

رسالة مؤرخة 30 كانون الأول/ديسمبر 2024 موجهة إلى الأمين العام ورئيسة مجلس الأمن من الممثل الدائم لجمهورية إيران الإسلامية لدى الأمم المتحدة

أوجه هذه الرسالة للرد على الاتهامات الواهية ذات الدوافع السياسية الموجهة من قبل ممثلي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، بتدبير من ممثل النظام الإسرائيلي، ضد جمهورية إيران الإسلامية خلال جلسة الإحاطة المفتوحة التي عقدها مجلس الأمن اليوم، 30 كانون الأول/ديسمبر 2024، فيما يتعلق بالبند المعنون "الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين" (الجلسة 9829). وإذ أعرب عن الرفض القاطع لجميع الادعاءات الواهية الموجهة ضد بلدي في تلك الجلسة، أود أن أكرر تبيان موقف جمهورية إيران الإسلامية على النحو التالي:

إن هذه الادعاءات التي لا أساس من الصحة والتي أطلقها ممثل النظام الإسرائيلي وحظيت بدعم أقرب حلفائه، الولايات المتحدة، هي محاولة واضحة لاتخاذ إيران كيش فداء لتبرير أعمالهما غير القانونية وأنشطتهما الخبيثة في المنطقة. فالنظام الإسرائيلي العدواني، وليس إيران، هو الذي يمارس بلا هوادة سياسة الاستفزاز والأنشطة المزعجة للاستقرار، مما يشكل تهديدا جسيما للسلام والأمن في المنطقة وخارجها؛

إن جمهورية إيران الإسلامية، بصفتها عضوا يتحلى بالمسؤولية في الأمم المتحدة، تتقيد على الدوام بالالتزامات التي تقع على عاتقها بموجب القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ولم تشارك في أي نشاط يتعارض مع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة. لذا فإن إيران تنفي بشكل قاطع أي انتهاك لتدابير حظر الأسلحة أو أي تورط لها في تأجيج النزاع في اليمن أو أي مكان آخر؛

تدين جمهورية إيران الإسلامية بشدة أعمال العدوان المرتكبة من قبل إسرائيل ضد سيادة اليمن وسلامته الإقليمية، ولا سيما هجماتها ضد المدنيين والبنية التحتية الحيوية، بما في ذلك مطار صنعاء وميناء الحديدة، وهما منفذان حيويان لإيصال المساعدات الإنسانية إلى الشعب اليمني المحتاج إلى مساعدة لإنقاذ الحياة. وتشكل هذه الأعمال غير القانونية، التي تنفذ بدعم وتواطؤ مباشرين من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، انتهاكات صارخة للميثاق والقانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني. ولا تعرض هذه الأعمال الإجرامية السلام والأمن الدوليين للخطر فحسب، بل تؤدي أيضا إلى تعميق الأزمة الإنسانية في اليمن؛



إن ما يثير القلق الشديد والسخرية البالغة أن تصر الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، بدلا من التمسك بمسؤوليتهما كعضوين دائمين في مجلس الأمن عن صون السلام والأمن الدوليين، على توفير الغطاء السياسي والدعم العسكري لما تقدم عليه إسرائيل من أعمال متهورة وانتهاكات، مع تليفق اتهامات لا أساس لها من الصحة ضد إيران. وهذا التواطؤ السافر يشجع إسرائيل على التصرف دون خشية العقاب، مما يؤدي إلى تأجيج النزاعات الإقليمية وتقويض أي احتمالات لإرساء سلام دائم في اليمن تحت قيادة الأمم المتحدة؛

إن موقف إيران من اليمن هو موقف متسق وثابت على الدوام. فمنذ الوهلة الأولى لاندلاع الأزمة، عام 2015، دعمنا المساعي الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي للنزاع ودعونا إلى وقف شامل لإطلاق النار وإجراء حوار شامل للجميع وعملية سلمية تحترم سيادة اليمن وسلامته الإقليمية. أما فيما يتعلق بالحالة في البحر الأحمر، فإن إيران تكرر التزامها بضمان سلامة وأمن خطوط النقل البحري الدولي. واتهامات إيران بالتدخل في البحر الأحمر هي افتراءات لا أساس لها من الصحة تهدف إلى تأجيج التوترات وإلى اتخاذها ذريعة لزعزعة الاستقرار أكثر في المنطقة من قبل الولايات المتحدة وحلفائها؛

يجب ألا ينجر مجلس الأمن نحو الدعاية التي تمارسها إسرائيل سعيا إلى صرف الانتباه عن الفضائح وأعمال التطهير العرقي الجارية التي يقدم عليها في غزة نظام حكمها القائم على الفصل العنصري. بل يجب على مجلس الأمن أن يتصدى للأسباب الجذرية لعدم الاستقرار في المنطقة، وفي مقدمتها الاحتلال غير القانوني على يد إسرائيل وأعمال العدوان التي تقوم بها وانتهاكاتها الممنهجة والواسعة النطاق للقانون الدولي وتجاهلها الصارخ لقرارات هذا المجلس. والإبادة الجماعية الجارية التي ترتكبها إسرائيل في غزة، ورفضها الالتزام باتفاق وقف إطلاق النار مع لبنان، وأعمال العدوان والتوسع الإقليمي التي تقدم عليها بلا هوادة، بما في ذلك احتلالها في الآونة الأخيرة لأكثر من 500 كيلومتر مربع من الأراضي السورية واحتلالها غير القانوني المتواصل للجولان السوري، أعمال تشكل تهديدا وجوديا للسلام والأمن الإقليميين والدوليين؛

يجب على مجلس الأمن أن يرقى إلى مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقه بموجب الميثاق وأن يتصرف بحزم لمحاسبة نظام الاحتلال الإسرائيلي والجهات التي توفر له عوامل التمكين على هذه الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي. وعدم القيام بذلك لن يؤدي إلا إلى تآكل الثقة في الأمم المتحدة وقدرتها على الوفاء بولايتها المتمثلة في صون السلام والأمن الدوليين. وهذا الإخفاق لن ينجم عنه سوى تقويض أسس هذه المنظمة ذاتها وزيادة جراءة إسرائيل على التصرف دون خشية العقاب، بما يؤدي إلى إدامة دورات العنف وعدم الاستقرار في جميع أنحاء المنطقة. وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة باعتبارها وثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) أمير سعيد إيراواني

السفير

الممثل الدائم